

## دروس في لا إله إلا الله ٢٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه - 00:00:04

فرآهم يتذاكرون المسيح الدجال وقال صلى الله عليه وسلم لا اخبركم بما هو اخوكم عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي. قال يقوم الرجل فيصلني - 00:00:19 ويذين صلاته لما يرى من نظر رجل الرياء من اخطر امراض القلوب الرياء آآ يفسد عمل صاحبه اه الرياء اه يجعل الانسان بعيدا عن الله تعالى ويتعلق قلبه بالناس ولهذا الرياء في الحقيقة من صور الشرك الاصغر ونحن لما انتهينا من اهم صور الشرك الاقبر ننتقل الان الى - 00:00:39

صور الشرك الاصغر وتأملوا كيف ان قلب المرائي فيه تعلق شديد بمدح الناس وثنائهم وهذه من قواعد الشرك الاصغر ان القلب اذا تعلق تعلقا شديدا بمحبوب في الدنيا حتى كان يرظمي لاجله ويسلط لاجله - 00:01:18 فيتعبد القلب لهذا المحبوب فهذا يوقعه في الشرك الاصغر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وكذلك الذي يعبد الشهرة وثناء الناس هذا المرائي - 00:01:41

يقوم يصلی لله ابتداء، هو لا يصلی للناس لا يصرف العبادة لغير الله فهو لم يقع في الشرك الاقبر لكن هناك قصد اخر مع قصد العبادة هو يعبد الله تعالى لكن في عبادته يريد ثناء الناس في - 00:01:58

صلاته ويطيلها لاجل الناس فمن هنا يدخل الرياء آآ خطير وخاف منه السلف رحمهم الله تعالى يقول سفيان الثوري رحمه الله ما جاهدت نفسی على شيء اه اشد من مجاهدتها على الاخلاص. وقال بعض السلف - 00:02:20 قال اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي وكأنه ينبع فيه على لون اخر وقال بعض السلف من المحدثين ربما احدث بحديث ولینية فاذا اتيت على بعضه تغيرت نيتی. فاذا الحديث الواحد يحتاج الى نيات - 00:02:45 اما الكيف يدخل الرياء ويتسلل على القلوب بدون شعور. يقوم الانسان يصلی فلما يدخل صاحبه ويستحي ويقول ماذا سيقول عنی اذا رأني اصلی صلاة سريعة وخاصة اذا كان شيخه او رجلا له آآ مقدار آآ - 00:03:09

تجده يحسن صلاته ويطيلها اذا صلی بالناس مثلا او قرأ القرآن في مسابقة او في آآ حفل عام فيذين صوته لاجل فلان. او لما يعلم ان فلان يصلی ورائي فربما يحسن صوته وقراءته. واذا قام وحده في قيام الليل مثلا ربما لا يفعل هذا - 00:03:34 فهذا يدخل في الرياء ربما ما كان يريد ان يتصدق لكن لما كان مع فلان يستحي يقول كيف اه ماذا سيقول عنی فلان؟ امر على المسكين ولا اتصدق عليه فيتصدق ويريد ان - 00:04:02

يقال عنه فلان كريم ربما يجاهد طلبا للشجاعة والسمعة وهكذا الرياء يتسلل على النفوس بلا شعور ربما يقوم الواقع يعظ الناس او الخطيب يخطب الجمعة. لكن عندما يعلم ان فلانا دخل او فلان من له حظوة - 00:04:18

وممن له مكانة اذا رأه اه موجودا في خطبته او في موعظه اذا به يغير اسلوبه ويزين كلامه لاجل الناس ولاجل فلان فهذا كله مما يتسلل على القلوب بلا شعور في الحقيقة اه امره خطير. ولذلك اه الرياء - 00:04:40 لماذا كان بهذه الخطورة ولماذا يتسلل على القلوب ويهمم عليها اولا اه كل انسان يحب الثناء تحب ان يمدح الناس هذه طبيعة في الانسان. ما من انسان الا ويحب ان يكون متميزا على اقرانه - 00:05:07

واصدقانه فيأتي الشيطان يدخل من هذا الداعي النفسي الذي هو متصل في طبيعة النفس البشرية ويستعمله لاجل آآ ان يوقع الانسان في الرياء فيجعل عبادة هذا الانسان لطلب هذا الامر. لطلب الشهرة والتميز التي هي من آآ - 00:05:30

داعي النفس البشرية ثم المسلم اذا فطم نفسه عن الشهوات المحرمة النفس تبحث عن شهوة اخرى فاذا استقام على طاعة الله تعالى وتعبد لله وتعلم العلم وبدأ يدعو الى الله تعالى - 00:05:51

هذا له لذة فيرتاح او ترتاح النفس الى شهوة التظاهر بالعلم والعبادة وانه حافظ القرآن وانه آآ الامام وانه القارئ الفلاني وانه الواعظ او العالم الفلاني قد يرتح الانسان لمثل هذا الشهوة - 00:06:10

شهوة خفية في النفوس يرتح لها ويتسلى عليه الرياء من هذا الجانب ولذلك يقول بعض السلف ليس على النفس شيء اشق من الاخلاص ليس على النفس شيء اشق من الاخلاص. قال لانه ليس لها فيه نصيب - 00:06:34

لان الذي يخلص لا يريد شيئاً من الناس انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوماً عبوباً قمطرياً ومن الخطورة في الرياء ان الرياء يبطل العمل - 00:06:56

وهذا فيه تفصيل عند العلماء اذا كان الرياء في اصل العمل يعني هو اصلاً لا يريد ان يتصدق لكن لان اه موجود معه فيتصدق لاجل فلان فقط والا لن يتصدق - 00:07:15

فهذا يبطل العمل من اصله العمل كله باطل واما اذا تسلل الرياء في اثناء العمل هو قام يصلى لله لكن اثناء العمل دخل عليه الرياء فزاد في صلاته او حسن صلاته لاجل فلان - 00:07:31

هنا اذا وردت عليه هذه الخواطر ودفعها وانتبه لها وكرهها فليس عليه شيء وهذا لا يبطل العمل الانسان ما دام انه يكره ما يقوم في قلبه من خواطر سيئة فهو على خير - 00:07:50

يدل على هذا اه ان الصحابة رضي الله عنهم لما جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم واشتكوا اليه ما يجدونه في صدورهم من وساوس حتى قال بعضهم لا ان يخر احدنا من السماء الى الارض احب اليه من ان يتكلم به - 00:08:11

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوجدمووه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الایمان ما معنی ذاك صريح الایمان؟ يعني هذه الكراهيّة التي تجدونها في نفوسكم تجاه هذه الوساوس الشيطانية هذا يدل على الایمان الذي في القلب. ذلك صريح الایمان - 00:08:29

فكذلك المسلم اذا كان يكره الرياء لا يريد له ولربما يتسلل عليه ويدفعه ويسأل الله تعالى ان يدفع عنه الرياء فهو على خير والحمد لله والمسلم الانسان هذى طبيعته انت لست ملكا - 00:08:47

حتى لا يخطر في بالك اي خاطرة سوء الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لكن الانسان اه بشر والبشر تخطر على الخواطر فعليك ان تجاهد نفسك لا ان تصبح ملكا من الملائكة لا تجاهد نفسك - 00:09:05

وكلما جاهدت نفسك وسلكت آآ طريق الاخلاص فتطمئن نفسك اكثر لاخلاص ويكون الرياء نادرا في حياتك باذن الله اذا آآ الرياء آآ كما عرفنا قد يحيط العمل اذا كان من في اصله - 00:09:24

اما اذا دخل في اثناء العمل فاذا قلنا لم يسترسل المسلم مع الوساوس ودفع الرياء وهذا طيب اما اذا استرسل مع الرياء واعجبه ان يحسن عبادة لاجل فلان وفلان فهذا يبطل هذه الزيادة اما اصل - 00:09:47

العمل اصل الصلاة صلاة صحيحة. لكن الزيادة التي فيها باطلة ويأثم ايضاً على هذا الرياء ولذلك جاء في الحديث وهذا من اشد الاحاديث في الحقيقة اه في باب الرياء قال النبي صلى الله عليه وسلم اول من تسعر به النار - 00:10:07

اول من تسعر بهم النار ثلاثة وذكر قارئ القرآن او العالم والمتصدق والمجاهد انظر هذه الاعمال من اجل الاعمال لكن تأمل كيف ان اصحابها اول من تسعر بهم النار لماذا - 00:10:29

يقال لقارئ القرآن ماذا عملت؟ قال يقول قرأت فيك القرآن وتعلمت فيك العلم. فيقول الله تعالى لو كذبت قرأت ليقال قارئ وقد قيل او تعلمت العلم يقال عالم وقد قيل. ثم يؤمر به فيسحب على وجهه في النار والعياذ بالله. وهكذا يقال المتصدق - 00:10:49

الذي ما اراد وجه الله تعالى يقال تصدقت ليقال اه فلان كريم والمجاهد اه جاهدت ليقال فلان شجاع وقد قيل لذلك الله تعالى يقول

في الحديث القدسي اذا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:11:10

من اشرك من عمل اشراك فيه معي غيري تركته وشركه ثم المسلم الذي آآ يدخل في عمل الرياء لا يكون للعمل بركة ولا نفع مهما  
كثر العمل وظهر للناس - 00:11:25

ولهذا بعض السلف اه سأله عالما او قال له يعني ما بال كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم ارادوا رضا الرحمن وعز الاسلام قال  
ونحن اردنا غنى النفوس - 00:11:47

وطلب الدنيا ورضا الخلق للاسف قد انسان يتكلم ويريد عز نفسه ويريد ثناء الناس وآآ ان يرضي الخلق عنه فان قال المسلم كيف اذا  
اتخلص من الرياء اولا واخرا قبل كل شيء - 00:12:06

عليك بالدعاء ولهذا جاء في الحديث اه في حديث رجل من بنى كاهل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اتقوا هذا الشرك - 00:12:33

فانه اخفى من دبيب النمل فقيل له كيف نتقيقه؟ يا رسول الله وهو اخفى من دبيب النمل وقال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك  
بك شيئا نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلمه - 00:12:52

فاحالمهم النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء وقال لهم افعلوا كذا او تفكروا في كذا قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا  
نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلمه. لانه قد يخطر عليك الرياء وانت لا تشعر - 00:13:09

قد تعمل العمل تظن انك مخلص وان هذا العمل لله واما به قد دخله عليك بالدعاء لان هذه القلوب بين اصبع من اصابع  
الرحمن يقلبهما كيف يشاء فاذا - 00:13:26

انزل الله على قلبك السكينة والاخلاص والصدق يثبت القلب على هذا ولهذا كان من دعاء عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي  
كله صالحا. واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا - 00:13:43

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ثم ايضا من انفع الادوية للرياء العبادات الخفية خاصة قيام  
الليل لهذا تأمل كيف ربى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في بداية الدعوة على قيام الليل -  
00:14:02

لتحمل هذه الامانة الكبرى التي لا يمكن ان يقوم بها الا المخلصون قال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد  
عليه. ورتل القرآن ترتيلها لماذا - 00:14:27

قال انا سنلقي عليك قولنا ثقليلا لا يمكن ان تتحمل هذا القول الثقيل هذه الامانة الكبرى الا اذا هيأت قلبك بالاخلاص لله اليقين بالله  
التوكل على الله الرضا بالله كيف تأتي هذه الاعمال القلبية في القلوب بقيام الليل؟ وتلاوة القرآن - 00:14:44

قيام الليل هو في الحقيقة اخلاص عملي لله. تقوم بالليل ما يراك احد اراك ولدك ولا زوجتك ولا احد من الناس تقوم تصلي لله ما قمت  
الا ابتغاء وجه الله تعالى. تركت راحتك تركت النوم لاجل الله - 00:15:08

فهذا الاخلاص العملي في قيام الليل يوطن نفسك على الاخلاص يوطن قلبك على التعلق بالله فاما اذا قمت بعد ذلك امام الناس تريد ان  
تصلي تريد ان تلقي كلمة قلبك تلقائيا يتجه الى الله - 00:15:28

بدون تكلف لماذا؟ لان النفس قد توطنت على القرب من الله القلب قد توطن على الاتجاه الى الله فكلما اه اكثرت من عبادة الله  
وخاصة العبادات الخفية هذه العبادات هي التي تصلح القلب - 00:15:45

لذلك على المسلم الذي يريد نجاة نفسه يريد البركة في علمه البركة في دعوته البركة في آآ قراءته للقرآن وحفظه عليه بقيام الليل.  
هذا الذي يصلح القلوب علي بالاعمال الخفية تصوم ما يشعر بك احد. تذكر الله ما يشعر بك احد تخلو بنفسك - 00:16:05

لا اشعر بك احد ولهذا من الاقوال العجيبة عند السلف يقول بعضهم من لم يأنس بالخلوة لم يسلم من الرياء الذي لا يأنس اذا خلا بالله  
جل وعلا هذا لا يسلم من الرياء - 00:16:29

لماذا لان الذي لا يأنس بالخلوة هذا يدل على ان قلبه معلق بالناس اذا جلس وحده او قام الليل ما يشعر اقبال على الله اذا جلس

وتحده يقرأ القرآن يذكر الله يشعر بملل. يريد ان يكلم فلانا ويجلس مع فلان ويراه الناس - 00:16:51

فيكون انسه بالناس ما يكون انس بالله فهذا من الطبيعي اذا قام آآ في بعض العبادات او المناسبات ربما او هذا في الغالب يأنس بالناس فيكون قلبه معلقا بالناس فيدخل عليه الرياء - 00:17:14

الخلاف الذي يأنس بالله في خلوته هذا يدل على تعلق قلبه الشديد بالله جل وعلا فاذا قام مع الناس ايضا قلبه مع الله لا مع الناس يتوجه تلقائيا الى الله جل وعلا - 00:17:32

ثم ايضا اه من الامور النافعة في علاج الرياء ان المسلم عليه ان يستشعر دائما عظمة الله ومراقبة الله ان الله يراني الله يسمعني والله عظيم الا يكفي ان الله يطلع عليك. لماذا تزيد نظر الناس - 00:17:49

الناس ما ينفعونك وما يظرونك مدح الناس لا يقدم ولا يؤخر عند الله شيئا. كلما اه عظم قدر الله في قلبك يصغر قدر الناس فلا تلتفت اليهم. ولهذا بعض السلف قيل له انك مراء - 00:18:11

في عمل كان يعمله فاخذ عودا من الارض وقال اه قال والله للناس اهون عندي من هذا. يعني انت ماذَا تقول؟ يعني الناس ما يسوقون شيئا عندي في قلبي. الناس اهون عندي من هذا - 00:18:28

هكذا كلما عظم قدر الله في قلبك وتراقب الله دائما وتوقن ان الناس لا ينفعون ولا يضرؤن. وهذا آآ مما آآ يطمئن القلب بالاخلاص لله جل وعلا وكذلك ان يتذكر المسلم الموت تذكر الآخرة - 00:18:45

ويتذكر قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشراما ماذا ينفعك اذا مت؟ ما ينفعك الا العمل الصالح. ولهذا رؤيا الجنيد رحمه الله بعد موته فقيل له ماذَا فعل بك ربك - 00:19:08

فقال ذهبت العبارات وراحـت الاشارات ولم ينفعـنا الا ركيـعـات كـنا نقومـ بهـنـ فيـ اللـيـلـ يـعـنيـ هـذـاـ العـلـمـ الخـالـصـ هوـ الـذـيـ يـنـعـفـ الانـسـانـ اـهـ ثم ان يعلم المسلم ان الرياء يتعب النفس - 00:19:24

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون يعمل لهذا ويعمل لهذا وهذا ما يرضي عنك ربما ما تبلغ هذا المبلغ في نفسه فيرضى عنك تتعب وتصانع فلان وتصانع فلانا وتصانع فلانا - 00:19:47

فضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون ورجل سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثـرـهـمـ لاـ يـعـلـمـونـ وـلـهـذاـ يـقـولـ بعضـ السـلـفـ لاـ يـحـسـنـ عـبـدـ فـيـمـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللهـ الاـ اـحـسـنـ اللهـ ماـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ العـبـادـ - 00:20:07

ولو مصانعة وجه واحد ايسـرـ منـ مـصـانـعـ الـوجـوهـ كلـهاـ فـنـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ انـ يـطـمـئـنـ قـلـوبـنـاـ بـالـاخـلاـصـ لـهـ جـلـ وـلـاـ نـسـأـلـهـ تـعـالـىـ انـ يـعـيـذـنـاـ مـنـ الـرـيـاءـ نـسـأـلـهـ تـعـالـىـ انـ يـخـلـصـ قـسـىـ قـلـوبـنـاـ وـاعـمـالـنـاـ لـهـ وـحـدـهـ جـلـ وـلـاـ.ـ وـاـنـ يـصلـحـ نـيـاتـنـاـ نـسـأـلـهـ تـعـالـىـ انـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـلـوـالـدـيـنـاـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ وـالـمـسـلـمـاتـ - 00:20:26

الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:52